أنقذوا فنزويلا كي لا تبكوا على بوليفيا: روسيا وأميركا وصراع حافة الهاوية

فرنسا- فراس عزيز ديب

هكذا نفَّذت الولايات المتحدة الأميركية وُعودها وأعلنت رسمياً انسحابها من معاهدة التخلص من الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى مع روسيا، تلكَ المعاهدة التي صمدت لأكثرَ من ثلاثينَ عاماً، أنهت فيما يبدو حالَ الاستيعاب الأميركي لنهوض الفينيق الروسي من تحت الرماد السوفييتي.

ربما من السذاجة بمكان المسارعة للقول إن الانسحاب الأميركي من هذه المعاهدة هو عَودةٌ لأسلوب الحرب الباردة وسباق التسلح بين الدوَلتين العظميين، أي قبل أن يوقِّع الرئيسان الأسبقان الأميركي دونالد ريغان والسوفييتي ميخائيل غورباتشوف الاتفاقية التي ألزمت كلا الدولتين العظميين تدميرَ أكثر من ٢٥٠٠ صاروخ تشملها المعاهدة، لأن الحرب الباردة بين الدولتين لم تتوقف إلا جزئياً وتحديداً في الفترة التي انهار فيها الاتحاد السوفييتي، وما تلاها من وراثةٍ روسيةٍ لإرثها السياسي بعهد الرئيس بوريس يلتسن، حتى وصلَ الرئيس الحالي فلاديمير بوتينَ إلى موقعِ القرار ورفعَ رايةَ النهوض الروسي من جديد، بما فيها إعادة تجديدَ كل ما يتعلق بالعتاد الروسي الذي يشكل صمامَ أمان للدفاع عن روسيا، وحلفائها.

من هذا المنطلق بدا مصطلح «الحرب الباردة» أشبهَ بذرِّ الرماد في العيون للتعمية على سخونة الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ولا تزال ضد أيِّ محاولة لاستعادة الروس مكانتهم ومطاردتهم في كل الساحات وصولاً لساحات أصدقائهم وحلفائهم، إذ لا يمكن لنا أن ننكرَ مثلاً أن أشد المتفائلين بالقدرات الروسية ما كانوا ليتوقعوا أن تعود هذه الإمبراطورية للوقوف على قدميها من جديد، تحديداً أن الانقسام الذي عاشته الدولة عشية الانهيار كان خطراً وهو ما عبر عنه الرئيس ميخائيل غورباتشوف يوماً مبرراً سبب استقالته حينها بالقول: «الانقسام المجتمعي والصراع في بلد مثل هذا يعج بالأسلحة بما في ذلك أسلحة نووية، قد يتسبب في قتل الكثير من الناس ويُحدث دماراً هائلاً، والتنحي عن الحكم كان انتصاراً لي»، لكن العقلية الانهزامية التي عانى منها غورباتشوف وظنّها أعداء الروس وكأنها باتت سمة للطبقة السياسية التي ورثته، كسرها الرئيس فلاديمير بوتين وعادت فكرة الصعود الروسي لتتحول إلى كابوسٍ يؤرقُ خصومه.

هذا الصعود الصاروخي كانَ في كل مرة يدفع لتبديل التكتيكات المتبعة من قبل خصومه الأميركيين تحديداً، فحاولوا جاهدين احتواءه بمسارين متلازمين:

المسار الأول وهو المسار الديبلوماسي، ولعل الانسحاب من هذه الاتفاقية وغيرها من الاتفاقيات يسمح للأميركيين عملياً بأخذ المزيد من الحرية التي يحتاجونها لتنفيذ طموحاتهم وفرض شروطهم، لكن ما هو أهم أن هذا الجانب قد يمنحهم فرصة لتوسيع الاستثمار بهذه الاتفاقيات عبر إعادة التفاوض عليها لا لتشمل المزيد من السلاح الذي لا تستطيع الولايات المتحدة مجابهته تكنولوجياً فحسب، بل ليشمل المزيد من الدول التي لا تستطيع الولايات المتحدة مجاراتها اقتصادياً وعسكرياً، وبمعنى آخر: يبدو الانسحاب الأميركي من هذه الاتفاقية في الجانب الديبلوماسي فرصة لإعادة التفاوض عليها من منظور أوسع، باعتبار أن العينَ الأميركية اليوم هي على الصين تحديداً، فإن كان الأميركيون يرونَ في الروس عدواً تقليدياً فإن الصين كانت ولا تزال بالنسبة لهم ذاك العدو الغامض الذي يصعد ببطء، ولعل هذا ما يفسر الجهود التي قام بها الإعلام الأميركي لتبرير القرار الترامبي بالقول إن الاتفاقية لو شملت الصين أيضاً لتخلصت مما يعادل التسعين بالمئة من ترسانتها الصاروخية، تبدو النسبة كبيرة لكن حتى لو افترضنا أن الإعلام الأميركي معتادٌ على تضخيم الدعاية ضد خصومه فإن مجرد الحديث عن هذه الترسانة قد يشكّل أرضية لما يريده الأميركي في الشق الديبلوماسي.

هذا المسار الديبلوماسي كان من المفترض أن يقابلهُ وبشكل متوازٍ المسار العسكري كمسار ثانٍ، لكن إصرار الولايات المتحدة ومنذ ما بعد غزو العراق على اتباعِ أسلوب الحرب الناعمة بدا معها استخدام كلمة «العسكري» قاصرةً عن توضيحِ ما تريدهُ الولايات المتحدة من حمّامات الدم المتنقلة هنا وهناك، من اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري وصولاً لربيع الدم العربي ومحاولة حصار الروس بتجمعات الإرهابيين، هنا تبدو معها كلمة «المسار العملي» الذي يتبعه الأميركيون أشمل وأكثر دقة، فكيف ذلك؟

لقد كان الصعود الروسي بحاجة لأرضية أو ساحة يتبلور فيها، هم فشلوا بتدارك الوضع الليبيّ، وربما لو أن الروس أرادوا أن يصارحوا أنفسهم لاعترفوا بأن خطأهم بترك ليبيا كساحة تسرح فيها قطعان الناتو يجب ألا يتكرر، فكانت الساحة السوريةً، لكن في الوقت ذاته كان العقل الأميركي يسحب البساط من تحت الروسي في أماكن ثانية، وبمعنى آخر:

العمل على تفعيل المعارك الجانبية وانتهاج مبدأ قضم مناطق النفوذ الروسي، وهو عملياً ما جرى ويجري حالياً في القارة الأميركية الجنوبية، من تشيلي والأرجنتين إلى البرازيل وصولاً لفنزويلا، هكذا استطاعت الولايات المتحدة استعادةَ الكثير من النفوذ في أميركا الجنوبية، فمن كان يصدق أن الولايات المتحدة خسرت في العقدين الماضيين كل هذه الدول، لتعود أقوى بكثير، إذ يكفي فقط أن ندقق بأسماء الدول التي أيدت القرار الأميركي بعدم الاعتراف بشرعية الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو لنتحسر على أيام الرفيق لولا داسيلفا وكريستينا دي كيرشنر.

أما فنزويلا فهي المعضلة الجديدة المتجددة إذ تبدو القضية بالنسبة للأميركي أكبر بكثير من تصفية حسابات مع ما يسمونه «العهدَ التشافيزي» الذي أكمَل مسيرتهُ الرئيسَ نيكولاس مادورو، كذلك الأمر تبدو القضية أبعد بكثير من فكرة الاستئثار بالنفط الفنزويلي، بل إن محاولةَ ربط كل الطموحات الأميركية أو حتى أبرزها بقضية اللهاث وراء الثروة النفطية أشبهَ بتقزيم لما يريده الأميركي، هذا إنَ لم نقل أنه قصورٌ في فهم «عدوك»، القضية هنا تبدو بالإحكام على القرار السياسي، فإلى أي حدٍ قد ينجح الأمر؟

ربما يبدو الوضع إلى الآن في فنزويلا مختلفاً عن البرازيل والأرجنتين، ففيهما كان وصول الأراغوزات الأميركية للحكم عبر الانتخابات، أي إن الشعب هو الذي قرر بمحض إرادته وهنا علينا أن نحترم خيار الشعب، وبدل أن نلوم أميركا على ما كانت تخطط له في كلا البلدين تعالوا نسأل لماذا انفضَّ هذا الشعب من حول الذين أكملوا نهج داسيلفا أو كيرشنر! لكن بذات الوقت علينا ألا ننسى أن احترام خيارات الشعوب يجب ألا يكون انتقائياً، من ضمنه خيار الشعب الفنزويلي الذي أعاد انتخاب الرئيس نيكولاس مادورو، لكن الأميركي يصرُّ في معارك الدم المتنقلة على أسلوب اللصوصية، وأياً كانت تسميتنا لما يجري هو عملياً صراع مع طواحين الهواء لأنه من الواضح أن الأميركي اليوم أخذ قراراً بفتح ساحة حرب جديدة، إلا إن كنا نظن أن الأميركيين تجاهلوا ما يعنيه خبر وصولَ القاذفتين الروسيتين العملاقتين «تو- ١٦٠» إلى مطار «سيمون بوليفار» قبل أسابيع، هذه الساحة الجديدة لن يستطيع إيقافها إلا الجيش والشعب الفنزويليان، لكن وبصورة أشمل تبدو هذه المواجهة نزالاً جديداً يريده الأميركي لتعميق المسارين العملي والديبلوماسي للحفاظ على دور الشرطي في النظام العالمي القائم، فماذا ينتظرنا؟

في لقاء لهُ قبلَ سنوات قال الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن السياسات الغربية تجاههُ ساهمت برفعِ شعبيته إلى ١٢٠ بالمئة، من هنا قد نفهم ما يريدهُ الأميركي وما لا يريده، فهو إن كان عملياً متمسكاً بالسيطرة على العالم فعليه أن يتخلص من العبء البوتيني، لكنهُ ببساطة مع كل محاولة يصطدم بالعكس، فيتقوقع بالانسحاب من الاتفاقيات الدولية لدرّجة بات فيها السياسيون الأميركيون أنفسهم يحذرون من «عزلة» أميَركا عن العالم، وبمعنى آخر: إن الانسحاب الأميركي من الاتفاقية ليكسب في السياسة، هو عملياً تكتيكٌ سيفشل به حكماً، أما فتح ساحات الصراع هنا وهناك فعلينا جدياً أن نكون أكثر حذراً بالتعاطي معه، لأن النجاح الأميركي في فنزويلا سيعني حكماً أن الأخبار العاجلة بعد أشهر ستكون عن بوليفيا إيفو مورالليس، القضية ليست فقط بالوقوف بوجه الأميركي، القضية بمعالجة الأسباب التي أدت أساساً لولوج الأميَركي إلى عقْلية البعض من هذه الشعوب رغم كل الإجرام الذي يمارسه، واهمٌ مَن يظن أن للعدو شكلاً ومسمى واحداً.

ترامب: حان وقت المغادرة من سورية و«مسد» يغازل أردوغان

وكالات

مع تأكيد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أنه «حان الوقت لسحب القوات» الأميركية من سورية، بدأ «مجلس سورية الديمقراطية- مسد» مغازلة النظام التركي لـ«الحوار».

وغرد ترامب على صفحته في «تويتر»، يوم الجمعة، أنه «قد حان الوقت الآن للعودة إلى الوطن، وبعد سنوات عديدة علينا أن ننفق أموالنا بحكمة. يجب أن يكون بعض الأشخاص أذكياء!». وفي ١٩كانون الثاني الماضي، أعلن ترامب عن قرار سحب سريع لقوات بلاده من سورية.

ويوم الخميس الماضي صوت مجلس الشيوخ الأميركي على تشريع (غير ملزم) يعارض نوايا ترامب بسحب القوات من سورية وأفغانستان، وافق عليه ٦٨ عضواً مقابل رفض ٢٣.

وفي تغريدته الجمعة، زعم ترامب «أن سورية كانت مملوءة بعناصر داعش حتى وصلت أنا إلى الرئاسة، وسرعان ما دمرنا ١٠٠ بالمئة من خلافة التنظيم، لكننا سنراقبه عن كثب».

وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» رجحت قناة NBC، الأميركية أن ترامب قد يقرر إبقاء قوات بلاده في قاعدة التنف الواقعة على مثلث الحدود بين سورية والعراق والأردن.

وبدا أن رئيسة الهيئة التنفيذية لـ«مجلس سورية الديمقراطية- مسد» إلهام أحمد لم تحسن قراءة خطاب ترامب إذ نقل عنها موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أمس قولها: هناك «عدم قبول عام للانسحاب الأميركي من سورية وإن هناك محاولات جدية لإعادة النظر في هذا القرار أو تعديله»!.

وبحسب الموقع قالت أحمد خلال ندوة في مركز الشرق الأوسط للأبحاث بواشنطن بعد لقائها الرئيس الأميركي: إن «الأميركيون يرغبون بلعب دور لبدء حوار أو إيجاد حل للقضايا العالقة بيننا وبين تركيا. من الضروري إنهاء الصراع مع تركيا. ونحن لسنا طرفاً في الصراع الدائر في تركيا».

وأضافت أحمد: إن «قوات سورية الديمقراطية – قسد» ليست قوة قومية كردية ترمي لإنشاء دولة مستقلة، بل تهدف للحصول على حكم ذاتي في إطار سورية ضمن ديمقراطية لا مركزية».

إلا أن الدعوات الكردية للحوار مع نظام أردوغان قابلها وفق وكالة «الأناضول» إجراء وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، برفقة قائد القوات البرية التركية أوميت دوندار، جولة في ولاية شرناق جنوبي شرقي تركيا، تفقّدا خلالها القوات المتمركزة على الحدود مع العراق.

وفي تصريحات صحفية خلال الجولة، قال أكار: إن تركيا ستواصل حربها ضد الإرهابيين وداعميهم من أجل حماية سيادتها واستقلالها ومصالحها.

وأكّد أن تركيا لن تسمح على الإطلاق بفرض أمر واقع في المنطقة، وأنها تتخذ التدابير اللازمة ومتأهبة في هذا الصدد، وتابع: «لا خلاص للإرهابيين وداعميهم لأن كفاحنا ضدهم سيتواصل».

وتتهم تركيا «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعتبر العمود الفقري في «قسد» بأنها منظمة إرهابية، وتعتبرها جناح لـ«حزب العمال الكردستاني» المصنف إرهابياً بالمنظور التركي.

وشدّد أكار على أن تركيا تواصل وجودها على الأرض من حيث العمليات وعلى الطاولة من حيث الدبلوماسية.

وأوضح، أن الإجراءات متواصلة ضد الأهداف الإرهابية في منطقة منبج وشرق الفرات شمال سورية.

كما أشار أكار إلى استمرار المباحثات مع روسيا والولايات المتحدة بشأن التطورات في المنطقة، وأكد على احترام تركيا لوحدة أراضي جيرانها، لاسيما سورية والعراق.

في الأثناء نشرت صحيفة «الإندبندنت» في نسختها الرقمية ملفاً عن تنظيم داعش الإرهابي كشفت فيه عن التقرير ربع السنوي لوزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» والذي نقلت شبكة «إس إن بي سي» المتلفزة الأميركية مقاطع منه.

وحذر التقرير من أنه دون وجود ضغوط عسكرية على داعش، فإنه سيكون بإمكانه إعادة تأسيس نفسه واستعادة السيطرة على قطاع كبير من الأراضي في داخل سورية خلال فترة تتراوح بين ٦ إلى ١٢ شهراً.

مسؤول أردني سابق: اجتماع «البحر الميت» بشأن سورية لم ينجح

وكالات

وزراء خارجية دول عربية يعقدون اجتماعاً مغلقاً في مركز الملك حسين للمؤتمرات في البحر الميت نهاية الأسبوع الماضي (رويترز)

أكد نائب رئيس الوزراء الأردني السابق، ممدوح العبادي، أن اجتماع وزراء خارجية بعض الدول العربية الذي عقد مؤخراً في منطقة البحر الميت، لبحث عودة سورية إلى جامعة الدول العربية، لم ينجح بسبب وجود اختلاف، لم يحدد أوجهه.

وقال العبادي، في تصريح نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية: «أعتقد أن الاجتماع لم ينجح وهنالك اختلاف، أجزم أن هنالك اختلافا وأنهم لم يتفقوا لكن ما الاختلاف على وجه التحديد أنا أجتهد».

وأوضح العبادي، «اجتهادي أنهم لم يستطيعوا إقناع المملكة العربية السعودية على الأقل بما يخص الملف السوري وأعتقد أن المصريين مع عودة سورية إلى جامعة الدول العربية والإمارات كذلك».

وأكد أن ما يقوله في سياق تحديد الاختلاف إنما هو تحليل وليس معلومة ويشير إلى أن «السعودية ما زالت على موقفها وبالتالي لم يتم الاتفاق على شيء مشترك».

وبعد انتهاء الاجتماع الذي ضم وزراء خارجية كل من السعودية والإمارات والكويت والبحرين ومصر والأردن في البحر الميت الخميس الماضي، ظهر وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي معلنا للصحفيين أن اللقاء كان تشاوريا، وأنه لم يقتصر على جلسة الخميس، لكن سبقته جلسة امتدت ٦ ساعات تقريباً يوم الأربعاء الماضي.

وأكد أن اللقاء كان تشاوريا مفتوحاً من دون جدول أعمال للحديث حول كيفية العمل لتحقيق المصالح العربية المشتركة، ووصفه بالمثمر والإيجابي، ولم يعلن أي نتيجة محددة ولم يستقبل أسئلة من الصحفيين.

وقبل الاجتماع كشف مصدر مطلع بحسب «سبوتنيك»، أن الموضوع الأبرز الذي ستتم مناقشته خلال الاجتماع الوزاري هو عودة سورية إلى جامعة الدول العربية، وقال: إن «هذه المسألة ستتم مناقشتها بالدرجة الأولى ومن ثم المنطقة إلى أين، لكن هذه بتصوري أهم نقطة سوف يتم العمل عليها».

وكانت الإمارات افتتحت سفارتها في سورية، نهاية العام الماضي، ورغم رفع الأردن مستوى تمثيله الدبلوماسي في سورية في الأيام الماضية، وقرب انعقاد القمة العربية في تونس، لكن لم يتم الإعلان عن أي خطوة عربية باتجاه سورية بعد الاجتماع الوزاري.

توقف المعارك ضد داعش شرق الفرات!.. و«قسد» و«التحالف» يبحثون عن قادته

الوطن - وكالات

بينما توقفت المعارك ضد تنظيم داعش الإرهابي في آخر ما تبقى من جيبه في شرق الفرات، واصلت «قوات سورية الديمقراطية – قسد» و«التحالف الدولي» والقوات الأميركية الخاصة بحثها عن قادته ومسلحيه، وسط رفض هؤلاء الخروج وتسليم أنفسهم.

وفي التفاصيل، قالت مصادر إعلامية معارضة: إن المعارك في منطقة شرق الفرات، في محيط ما تبقى لتنظيم داعش، واصلت توقفها، نتيجة التفاوض المستمر حول خروج من تبقى من قادة ومسلحي التنظيم من المنطقة، وتسليم أنفسهم لـ«قسد» و«التحالف الدولي»، والقوات الأميركية الموجودة في المنطقة.

وأكدت المصادر، أن القوات الأميركية التي وصلت مؤخراً إلى المنطقة، بقوة قوامها نحو ٧٠٠ عنصر من القوات الخاصة، لا تزال تبحث عن المسلحين والقادة الدواعش المطلوبين لها من التنظيم.

وبحسب المصادر، فإن جزءاً من تلك القوات الأميركية الخاصة، توجه إلى الجبهات القريبة من جيب التنظيم الأخير المتبقي له في شرق الفرات، حيث تحمل هذه القوات معها صوراً لمطلوبين لها، وتقوم بالبحث والتقصي عنهم، من الخارجين من جيب التنظيم.

وأكدت المصادر، أن عملية البحث هذه من قبل القوات الأميركية، تستهدف قادة من الصف الأول للتنظيم، كما تحاول تحصيل معلومة عن أبي بكر البغدادي زعيم التنظيم إن كان حياً. وأوضحت، أن القادة المتبقين في الجيب المتبقي للتنظيم، يرفضون الخروج خشية اعتقالهم من قبل القوات الأميركية أو من مخابرات بلادهم، وخشية مواجهة سجن لمدى الحياة في حال ألقي القبض عليهم.

ولفتت إلى تراجع وتيرة العمليات العسكرية ضمن منطقة شرق الفرات، ضد الجيب الأخير للتنظيم، بالتزامن مع تحضيرات لإخراج مزيد ممن تبقى من العالقين في الجيب المتبقي للتنظيم.

وأول من أمس، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن عدد المسلحين الأجانب الذين تعتقلهم «قسد» تجاوز ٨٠٠ داعشي، ينتمون إلى أكثر من ٤٠ بلداً، وفق شبكة «CNN» الإخبارية الأميركية.

بالتزامن مع ذلك، طالبت الأمم المتحدة بالوصول إلى شرق البلاد لتقديم مساعدات إلى النازحين الفارين من آخر منطقة يوجد فيها تنظيم داعش، على حين أكدت «قسد» أنها ناشدت الأمم المتحدة الوصول إلى المنطقة بعدما فتحت ممرات آمنة خرج عبرها عشرات آلاف الأشخاص.

وقال الناطق باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، أندري ماهيسيتش، وفق «أ ف ب»: إنه قبل أسبوعين، «طلب الأطراف الإنسانيون الفاعلون من القوات التي تسيطر على المنطقة (...) تحديد موقع عبور على طريق الهول للتمكن من تسليم مساعدة حيوية» لهؤلاء الأشخاص، وعبر عن أسفه لأن «الطلب بقي بلا رد».

ومن جهته، أعرب القيادي في «قسد»، ريدور خليل عن «استغرابه»، وقال وفق «أ ف ب»: «نحن لم نتلق أي دعوة بهذا الشكل من الأمم المتحدة».

وأكد أنه «بالعكس نحن طالما عبرنا عن موقفنا بأننا بحاجة إلى مساعدات، وخاصة مساعدات الأمم المتحدة لدعمنا في هذه القضية التي تفوق إمكانية الإدارة الذاتية الموجودة»، والتي ناشدت أساساً المنظمات الإنسانية لتلقي الدعم في موضوع النازحين في ظل «الإمكانات الضئيلة والصعوبات الجمة التي نعانيها حقيقة».

من جانبها، ذكرت مفوضية اللاجئين، أن الظروف صعبة إلى درجة أن ٢٩ طفلاً على الأقل توفوا خلال شهرين معظمهم بسبب البرد، أثناء فرارهم مع عائلاتهم من هجين.

وقال ناطق باسم المفوضية: إنه «ينتظر وصول كثر آخرين» إلى مخيم الهول، لكن العائلات التي تمكنت من الهرب ذكرت أن تنظيم الدولة الإسلامية يمنع المدنيين من مغادرة هجين.

وأشار إلى أن المراكز الطبية التي ينقل إليها الأطفال في مدينة الحسكة «تتحمل فوق طاقتها» خاصة من الأطفال الذين يعانون نقصاً حاداً في الغذاء.

بدوره أوضح خليل «نعم نحن نؤكد أن هناك مصاعب جمة في مخيم الهول للاجئين، هناك ضعف في التغذية، ونقص في الإمكانات الطبية، وفي الخيم والبطانيات»، مضيفاً: «هناك معاناة كبيرة، نحن لا ننكرها».

من جهة أخرى، أعربت المفوضية نفسها التي تعمل في مخيم الهول، في بيان أنها «قلقة» لأن «قسد تقوم بمصادرة وثائق الهوية» من النازحين عند وصولهم.

من جهة أخرى، أحبط حرس الحدود العراقي هجوماً لمسلحي داعش عند الحدود مع سورية، وأوضح موقع «الميادين نت» أن مغاوير حرس الحدود العراقي منعت مسلحي داعش من الوصول إلى ساتر الصدّ الحدودي. كذلك استهدف الحشد مواقع لتنظيم داعش في منطقة الباغوز.

فارون في بلدة الباغوز بسبب الاشتباكات بين قسد وداعش في ريف دير الزور أمس الأول (رويترز – أرشيف)

تركيا لا تريد للدواعش العبور من أراضيها للعودة إلى بلدانهم!

وكالات

بعد أن سهل عبور الإرهابيين إلى سورية، أعلن النظام التركي القبض على أربعة أشخاص يشتبه بانتمائهم إلى تنظيم داعش في بلدة تركية على الحدود مع سورية لدى محاولتهم عبور الحدود باتجاه تركيا.

وقالت وزارة الدفاع التركية على حسابها الرسمي في «تويتر»، وفق وكالة «أ ف ب» الفرنسية للأنباء: إن عناصر حرس الحدود التركي التابع لجيش النظام التركي ضبطوا أربعة «إرهابيين من داعش» الجمعة في منطقة أقجة قلعة في محافظة شانلي أورفا بجنوب شرق تركيا. وذكرت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، أن من بين الموقوفين فريدة سامور، الصادر بحقها مذكرة توقيف دولية.

وتتهم تركيا مسلحي داعش بشن سلسلة هجمات إرهابية تتضمن هجوماً استهدف تجمعاً سلمياً عام ٢٠١٥ في محطة قطارات أنقرة وأسفر عن مقتل مئة شخص.

ورأى مراقبون، أن النظام التركي يتعامل وفق آلية الانتقال باتجاه واحد أي إنها في حين سمحت للآلاف من الإرهابيين من مختلف دول العالم بالعبور إلى سورية، لا تريد اليوم عودتهم إليها وتحاول منعهم من استخدام طريق قدومهم إلى سورية نفسه كطريق عودة إلى بلدانهم الأصلية.

في سياق متصل، جاء في تقرير نشرته وكالة «أ ف ب»، أنه «بعد نحو أربع سنوات أمضتها في كنف تنظيم داعش، فرّت الشابة الألمانية ليونورا التي لم تتخط ١٩ عاماً، برفقة زوجها الجهادي الألماني مارتن ليمكي، واضعة نصب عينيها تأمين حياة جديدة لطفليها في بلادها».

وقال التقرير: «في منطقة صحراوية مقابل بلدة الباغوز في شرق سورية حيث لا يزال هناك بعض الوجود لتنظيم داعش، تنهمك ليونارا التي رفعت النقاب عن وجهها ليظهر وجهها الأبيض الشاحب بالحديث مع عسكريين من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، ثم بالاهتمام بطفليها الصغيرين، وأحدهما ولدته قبل أسبوعين فقط».

ونقل التقرير عن ليونارا قولها: «كنت ساذجة بعض الشيء»، مشيراً إلى أنها تأثرت ببروباغندا تنظيم داعش عبر مجموعات على تطبيق «واتس آب».

واعتنقت ليونورا الإسلام في العام ٢٠١٥ وهي في الـ١٥ من العمر، وفي آذار من العام ذاته، غادرت ألمانيا متوجهة إلى سورية التي دخلتها عبر بلدة تل أبيض الحدودية قادمة من تركيا.

وتزوجت بعد ثلاثة أيام على دخولها إلى سورية لتصبح الزوجة الثالثة للداعشي الألماني مارتن ليمكي بعد زوجته الثانية الألمانية أيضاً والأولى الفرنسية.

وعن حياتها في ظل الجهاديين، قالت ليونورا: «كنت دائماً في المنزل، أطبخ وأنظّف»، وكانت أمضت أغلبية السنوات الأربع الماضية في مدينة الرقة.

وأضافت ليونورا: «حين خسروا الرقة، بدأنا بتغيير منزلنا كل أسبوع، لأنهم كانوا يخسرون كل أسبوع مدينة. ثم ذهبت كل المدن»، وتابعت: «في بادئ الأمر، كان كل شيء جيداً، حين كانوا يسيطرون على مدن كبرى مثل الرقة، ولديهم الكثير من الأموال».

لكن الأمر تغيّر مع خسارة الدواعش تدريجياً لمناطقهم.

وأضافت: «تركوا النساء وحدهن».

وزعمت أن زوجها لم يكن مسلحاً بل كان يعمل كتقني تصليح أجهزة إلكترونية، لكن تقارير إعلامية ألمانية ذكرت أن ليمكي الذي دخل سورية في العام ٢٠١٤، كان مسلحاً في شرطة التنظيم «الحسبة»، قبل أن ينضم إلى فريق الأمنيين، وقد يكون الألماني الذي تولّى أعلى منصب في التنظيم.

وبرغم أنها تتوقع محاكمتها في ألمانيا، قالت ليونورا: «أريد أن أعود إلى ألمانيا، أريد أن أعيش مع أهلي وأصدقائي، واستعادة حياتي السابقة. منذ وقت طويل أرغب ذلك»، مضيفة «أتمنى أن أمنح طفلي حياة جيدة»، وتابعت «أعرف الآن أنه كان خطأً كبيراً جداً».